

المبسوط

فرغ من العمرة الفاسدة خرج من مكة حتى جاوز المواقيت ثم أهل بعمره في أشهر الحج ثم حج من عامه ذلك فإن كان جاوز الوقت قبل أشهر الحج كان متمتعاً لأنه بمجاوزة الميقات صار في حكم من لم يدخل مكة فإذا اعتمر في أشهر الحج وحج من عامه فقد أتى بعمره ميقاتية وحجة مكية فكان متمتعاً وإن لم يجاوز الوقت إلا في أشهر الحج فليس بمتمتع لأن أشهر الحج لما دخلت وهو داخل الميقات حرم عليه التمتع كما هو حرام على أهل مكة ومن هو داخل الميقات فلا تنقطع هذه الحرمة بخروجه من الميقات بعد ذلك في حق المكي ومن هو داخل الميقات فإن كان دخوله الأول في أشهر الحج بعمره فأفسدها وأتمها مع الفساد ثم رجع إلى أهله ثم عاد فقضاها وحج من عامه ذلك كان متمتعاً لأن سفره الأول قد انقطع برجوعه إلى أهله فصار كأن لم يوجد فالمعتبر سفره الثاني وقد أدى النسكين في هذا السفر بصفة الصحة فكان متمتعاً وإن رجع إلى بلدة أخرى ثم عاد فحج عمرته وحج من عامه لم يكن متمتعاً في قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى بناء على الأصل الذي قررنا أنه ما لم يصل إلى بلده فهو في الحكم كأن لم يخرج من مكة فلا يكون متمتعاً وعندهما يكون متمتعاً لأن من أصلهما أن بخروجه من الميقات انقطع حكم ذلك السفر في حق التمتع بمنزلة ما لو رجع إلى بلده فإذا عاد معتمراً وحج من عامه كان متمتعاً لأداء النسكين في سفر واحد صحيحاً وإن دخل بعمره فاسدة في أشهر الحج فقضاها ثم خرج حتى جاوز الميقات ثم قرن عمره وحجة كان قارناً لأن أكثر ما فيه أن حاله كحال المكي متى حصل بمكة بالعمرة الفاسدة وقد بينا أن المكي إذا خرج من الميقات ثم قرن حجة وعمره كان قارناً فهذا مثله ولو قضى عمرته الفاسدة ثم أهل من مكة بعمره وبحجة فإنه يرفض العمرة لأنه متى حصل بمكة بعمره فاسدة فهو بمنزلة مكي محرم بهما وقد بينا أن المكي يرفض العمرة إذا أحرم بهما كذلك هنا ولو كان أهل بعمره في أشهر الحج فطاق لها شوطاً ثم أهل بحجة فهو على الخلاف الذي ذكرناه في حق المكي أن عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى يرفض الحج لتأكد إحرام العمرة بالطواف وعندهما يرفض العمرة على ما مر لأنه لما لم يطف لها أربعة أشواط فهو بمنزلة من لم يطف لها شيئاً وإذا ترك المكي أو الكوفي ميقات الإحرام في العمرة وطاق لها شوطاً ثم أراد أن يلبي من الوقت لم ينفعه ولم يسقط عنه الدم لأن إحرامه وراء الميقات قد تأكد بالطواف فهو وإن عاد إلى الميقات ولبي فلم يصير متداركاً لما فاته في وقته فلا يسقط عنه الدم